اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكذلك روى عشرة واحدا بعد واحد انما نزلت في رميه يوم بدر وان كان رمى في غيره ولاهل الجبر في هذه الاية غلط لا باس بذكره قالوا فيها سلب فعل النبي صلى الله عليه وسلم عنه واضافته الى ربه وهو عين الجبر وابطال نسبة الفعال للعباد اليهم وليس كما زعموا والا لزمهم أن لا تكليف ولا عقاب وسر ما في الاية ان تلك الرمية من البشر لما لم تبلغ هذا المبلغ كان منه صلى الله عليه وسلم مبدؤها وهو الحذف ومن الرب تعالى نهايته وهو الايصال فاضاف اليه رمي الحذف الذي هو مبدؤه ونفى عنه رمي الايصال الذي هو نهايته ونظير هذا ما في الاية نفسها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاخبر تعالى انه المنفرد بالتاثير وان غيره ليس منه الا اسباب تظهر للناس قبل ورمايهم بالحصى يوم الاحزاب وفيه نظر وانما الذي نقل انه صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر دعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فارسل الله عليهم الريح فرمتهم بالحصباء وسفت عليهم التراب وقلعت اوتاد خيامهم فسقطت عليهم وكفأت قدورهم وسمعوا في ارجاء عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا خائبين آيسين ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونه بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن مالم ير وامثاله في السواد والكثرة فحملوا حملة واحدة فانهزم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اناس قليلون من اهل بيته العباس وابي سفيان بن الحارث وعلي والفضل واصحابه ابي بكر وعمر واخرين رضي الله تعالى عنهم فامر صلى الله عليه وسلم ان ينادي في الناس

جبر

ليرجعوا

ليرجعوا فلما سمعوا نداءه اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه اي اشتد الحرب حتى اشبهت التنور وحينئذ تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله انسانا منهم الا ملا عينيه من تلك القبضة وفي رواية لمسلم قبضة من تراب والجمع بينهما انه تحصل انه رمى بكل مرة وانما قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم انا عبد الله وانا رسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ كفا من تراب فضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحاكم عن ابن مسعود فحادت يده بغلته فقلت ارتفع رفعك الله فقال صلى الله عليه وسلم ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فما امتلات اعينهم ترابا وحاما لهاجرون والانصار يسوقهم بايمانهم كانما الشيب فوق المشركون الادبار واذقد علمت ما ترتب على رميه صلى الله عليه وسلم بالحصى من نفشت جميعهم وافتراق شملهم وهزيمتهم ان لك ان تقول لمن قال لك ان القاء موسى لعصاه والسحرة بحبالهم وعصيهم يعادل ذلك لا نقل ذلك ما استفهامية انكاري العصى التي القاها موسى صلى الله عليه وسلم على جبال سحرة فرعون وعصيهم حتى ابتلعت ذلك عنده اي عند الحصى المرمى وما الملقاة لتلك العصى على تلك الجبال والعصي الذي فعله سحرة فرعون اي لا تقايس معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم في القاء ذلك الحصى بمعجزة موسى صلى الله عليه وسلم في القاء عصاه على ما ذكر ان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم وابهر اذ القاء موسى لعصاه حاكى به القاء السحرة

قوله فحادت صوابها الملحلة اي مالت به بغلته من الميمنة وهو الميل بريد قوله بعد فقلت ارتفع رفعك الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)